

تحديات هجرة الكفاءات العراقية بعد عام ٢٠٠٣ آليات والحلول

Challenges of Iraqi talent migration after ٢٠٠٣, mechanisms and solutions

المحاسب القانوني ياسمين حسن سعيد
هيئة البحث والتطوير الصناعي
وزارة الصناعة والمعادن - العراق

bmwgbmwg@yahoo.com

أ.م.د. إبراهيم حرابي إبراهيم
معهد تكنولوجيا- الجامعة التقنية الوسطى
بغداد- العراق

ibraheemharbi@yahoo.com

Assist.Prof.D. Ibrahim Harbi Ibrahim

[Middle Technical University](http://www.middletechnicaluniversity.edu.iq)

Institute of technology- Iraq

Chartered accountant Yasamine Hassan Said

Ministry of industry & minerals-Industrial

Research & Development Authority

[Baghdad](http://www.baghdad.gov.iq) – Iraq

المستخلص :

يسلط البحث الضوء على ظاهرة تحديات هجرة الكفاءات العلمية التي مر بها العراق خلال فترة الثلاثة عقود الماضية، وتركت بصماتها الحزينة على جميع اطراف المجتمع العراقي وبناء التحتية وادت الى هجرة الالاف من الكفاءات العراقية الى مختلف دول العالم، هذه البصمات الحزينة سوف لاتنجلي ان لم تتكاتف الجهود المحلصة لاعادة اعمار دولة كان بإمكانها ان ترتقي الى مصاف الدول المتقدمة بسبب ما تمتلكه من مصادر الثروة الطبيعية والبشرية .
ولمعالجة تلك الظاهرة الخطيرة على مستقبل العراق ، فقد تم اقتراح مجموعة من الاجراءات العملية التي يمكن ان تكون ضرورية، للحد من خسارة الكوادر العراقية المؤهلة والمدرية ، من خلال تقديم المغريات المعنوية والمادية للعقول المهاجرة، بغية العودة إلى بلدها، والمساهمة الفعالة في إعادة بناء الدولة العراقية واقتراح بعض الحلول الممكنة للحد من التأثيرات السلبية على برامج التنمية المستدامة في العراق.
الكلمات المفتاحية : هجرة الكفاءات العراقية ، الكفاءات العلمية ، الهجرة اصطلاحاً .

Abstract :

The research sheds light on the phenomenon of the challenges of the migration of scientific talents that Iraq has gone through during the past three decades, and left its sad imprints on all sides of Iraqi society and its infrastructure and led to the migration of thousands of Iraqi competencies to various countries of the world. These sad imprints will not be revealed if sincere efforts are not combined to rebuild a country that could have risen to the ranks of developed countries because of what it possesses of natural and human resources. In order to address this dangerous phenomenon for the future of Iraq, a set of practical measures that may be necessary have been proposed to limit the loss of qualified and trained Iraqi cadres, by offering moral and material inducements to immigrant minds, in order to return to their country, and to contribute effectively to rebuilding the Iraqi state. And suggesting some possible solutions to reduce the negative impacts on sustainable development programs in Iraq.

مقدمة

مفهوم الهجرة الهجرة تعني انتقال الافراد او الجماعات من بلد إلى بلد آخر، وتكون اضطرارية فيما مضى تستدعيها ضرورة البقاء على قيد الحياة للبشر أفراداً وجماعات، وقد تكون لها دوافع ودواعي أخرى.

الهجرة لغة: الهجرة اسم من هجر يهجر هجراً وهجراناً، وهي كلمة مشتقة من فعل هاجر، يهاجر، الذي يعني ترك الشئ حيث قال ابن فارس الهاء والجيم والراء أصلان يدل أحدهما على قطيعة وقطع، والآخر على شد شئ وربطه أما الأول الهجر ضد الوصل، وكذلك الهجران وهاجر القوم من دار إلى دار تركوا الأولى، وهجر الشئ يعني تركه الهجرة اصطلاحاً: الهجرة تنقل سكان من مكان إلى مكان آخر، وهي ظاهرة جغرافية تعبر عن ديناميكية سكانية وذلك بتغيير مكان الإستقرار الاعتيادي، وهي تعتبر جزء من الحركة العالمية للسكان.

الهجرة شرعاً وهي لها معنيين عام وهو ترك ما ينهى الله عنه، ومعنى خاص وهو الانتقال المكاني (١).

مفهوم هجرة الكفاءات العلمية :

ان اصطلاح هجرة الكفاءات او استنزاف العقول او الادمغة هو اصطلاح اطلقه البريطانيون على خسائهم نتيجة هجرة الادمغة والكفاءات العلمية التي اجتاحت بريطانيا ابتداء من عام ١٩٤٩ ، من القرن المنصرم بعد ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها وانشغال الدولة في تعويض ما دمرته الحرب. فقد هاجر الاطباء والمهندسين والعلماء من بريطانيا الى الولايات المتحدة الامريكية التي عملت بدورها على فرز وتصنيف المهاجرين اليها من الكفاءات العلمية ومتابعة حركتهم والتعرف على تطور اعدادهم وضبط حركة نموها بين سنة واخرى لم تصب حركة هجرة الكفاءات الدولية البريطانية فقط انما ازدادت حركة هجرة العقول من البلدان المتخلفة (الدول النامية) الى كل من الولايات المتحدة الامريكية وكندا في الوقت الذي ظهرت فيه الحاجة الملحة الى تلك العقول المهاجرة من اجل لعب دورها المتوقع في قيادة العمليات التنموية في بلانهم الاصلية. الامر الذي ادى الى ظهور حالة من الشكوى والتذمر من هاتين الدولتين المستقبنتين للعقول الكفوءة من باقي انحاء المعمورة واصبحت ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية من اعقد المشاكل التي تناولها الباحثون درساً وتحليلاً ومحاولين وضع الحلول والمقترحات الناجمة للحد من تلك الظاهرة المخيفة على مستقبل الدول النامية والدول الصغيرة نتيجة الى شدة وتنوع المنافسة في اساليب الاستقطاب لتلك الكفاءات وصعوبة الحفاظ عليها مستقرة في موطنها الاصيلي (٢). حجم هجرة الكفاءات العلمية ما زالت هجرة العقول الوطنية تشكل هاجساً خطيراً وأحد أهم المشاكل التي تواجه الدول النامية على العموم والعراق على وجه الخصوص لكونها ظاهرة تؤثر بشكل مباشر على عجلة التنمية في المنطقة، وذلك لأن ما تسعى إليه المجتمعات عن طريق النشاط التنموي إنما هو تطويراً أفضل ولن يتحقق ذلك إلا بتطوير الأفكار والمفاهيم وهذه مهمة ودور الكفاءات الوطنية باعتبارها الصفوة من أهل العلم والمعرفة والابتكار. (٣).

هجرة الكفاءات العراقية

مر العراق بظروف عديدة منها الحروب والحصار وعدم الاستقرار الداخلي، الامر الذي ادى لدفع الكثير وخاصة من ذوي الكفاءات العلمية الى الهجرة خارج البلد ، حتى

اختلفت غايات ومبررات الهجرة منذ الأزل، فمنها الفردية ومنها الجماعية ومنها الطوعية ومنها القسرية، وتعتبر هجرة الكفاءات العراقية إحدى أهم هذه الهجرات إذ تحتل أهمية كبيرة على مستوى البلد ، نظراً لتأثيرها الاقتصادي والاجتماعي والتنموي والسكاني، وما الى ذلك.

وتنوع أهمية هذا النوع من الهجرة كونها يتم فيها فقدان الكفاءات العلمية المتخصصة والعقول المتميزة الواعدة من الدولة العراقية التي أعدت هذه الكفاءات والخبرات المهيئة للإنتاج الى دول الاغتراب التي ستستفيد من هذه العقول والخبرات المؤهلة والناجحة من عوامل الطرد وعوامل الجذب، وتعد أيضاً هذه الظاهرة من أبرز مشاكل الدولة العراقية والتي تشكل الخلل الرئيسي الذي يتصدر برامج التنمية المستدامة في العراق.

لقد أخفق العراق في بذل الجهود اللازمة لجذب كوادر العلماء والفنيين من ذوي المهارات العالية من دول الاغتراب في حين نجحت بعض الدول الأخرى مثل تركيا وكوريا الجنوبية واليابان في انجاز ذلك، ويأتي اخفاق العراق في جذب عقول ابنائه المهاجرة بسبب عدم وجود آليات عمل آتية واستراتيجيات مستقبلية للحد من هذه الظاهرة على المستوى الوطني حيث تتركز هذه الجهود على المؤتمرات والندوات والمقالات وعدم جدية القائمين على رسم السياسات الداخلية والخارجية ، وضعف القيادات التخطيطية في كثير من مفاصل الدولة .

هدف البحث : تشخيص وفهم الاسباب الدافعة لهجرة الكفاءات العراقية الى الدول المتقدمة لكي يتسنى تحديد المعالجات المثلى للحد من تلك الظاهرة وتقديم التوصيات للحيلولة دون تفاقمها مما سينعكس ذلك ايجابيا على واقع التنمية الاقتصادية في العراق. اهمية البحث تنبع أهمية البحث من كون ظاهرة هجرة الكفاءات العراقية لها آثار سلبية مدمرة اقتصاديا واجتماعيا ، تستدعي ضرورة إيجاد الحلول والتوصيات اللازمة للحد من هذه الظاهرة وتحديد المشاكل الرئيسية التي تواجه عودتها.

مشكلة البحث : لقد حان الوقت لاعادة النظر في مشكلة هجرة الكفاءات العراقية الذي ادى الى انهارك ونخر البنية التحتية للبلد التي تعتبر قاعدة الارتكاز لانطلاق عمليات التنمية المستدامة من اجل مستقبل افضل للاجيال القادمة والتي ستساهم في بناء وتطوير اقتصاد الدولة العراقية لمشاركتها الفاعلة بعقولها النيرة في مجالات العلم والمعرفة المختلفة. ومن هذا المبداء فاننا اردنا لقاء الضوء على حجم الكارثة العلمية التي ارتكبت ولازلت ترتكب بحق اجيالنا الحالية والقادمة من خلال هجرة الكفاءات العراقية الى دول الاغتراب المتقدمة.

منهج البحث : يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي اعتماداً على المصادر والأبحاث المتخصصة في هذا الموضوع ، لمعرفة مفهوم هجرة الكفاءات ، وما هي أسبابها ، والحلول المقترحة من خلال ثلاثة مطالب : المطلب الأول شمل الجانب النظري لهجرة الكفاءات والمطلب الثاني يتحدث عن اسباب هجرة الكفاءات العراقية بعد عام ٢٠٠٣ واما المطلب الثالث شمل اهم الحلول ومن ثم الاستنتاجات التوصيات .

المطلب الأول الجانب النظري

أولاً : هجرة الكفاءات:

(٢) - ابراهيم حربي ابراهيم ، كيف يمكن إعادة العقول العراقية المهاجرة الى الوطن ، اوراق عمل قدمت بصيغة ppt في كلية التراث الجامعية (الملتقى الدولي الاول) ، النزوح والهجرة الدولية ، ١١-١٢ / ٢٠٢٣ ، ص ٤ .

(٣) - محمد عثمان علي عمر ، أثر هجرة العقول والكفاءات على الاقتصاد السوداني ، مصدر سبق

ذكره ، ص ٣٦٧.

(١) - محمد عثمان علي عمر ، أثر هجرة العقول والكفاءات على الاقتصاد السوداني ، اوراق وابحاث وتقارير مؤتمر الموارد البشرية في الوطن العربي بين التوطين والهجرة ، عمان المملكة الاردنية الهاشمية ١٦-١٧ تشرين الاول / ٢٠١٩ م ، ص ٣٦٧.

أصبحت ظاهرة تشكل نزيفاً مستمراً يخسر فيه العراق أفضل كفاءاته التي يمكن ان تساهم في بناء البلد وتثميته وتطوره ، حيث شهد عقد الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي بسبب الحرب العراقية – الإيرانية وحرب الخليج الأولى والثانية وما رافقها من اوضاع داخلية غير مستقرة ، وما تعرض اليه العراق من عقوبات اقتصادية التي فرضتها الأمم المتحدة على العراق اثناء فترة الحصار الاقتصادي الذي دام لفترة طويلة مما دفع الكثير من المواهب والكفاءات العراقية الى الهجرة (٤). وبعد عام ٢٠٠٣ أي بعد احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة ومن تحالف معها ، ازداد عدد اللاجئين العراقيين الى الدول المجاورة ، كسوريا والأردن ولبنان وتركيا وإيران وعدد من بلدان الخليج العربي حتى أصبح العراق في عام ٢٠٠٦ في المرتبة الثانية على مستوى العالم بعدد اللاجئين بعد افغانستان كما شهد العراق موجة لم تسبق لها مثيل في هجرة العقول العلمية الكفوة بسبب قلة الامن وانتشار الجريمة وازياد المظاهر الطائفية ، اذ تعرض اعداد كبيرة من اساتذة الجامعات والاطباء الى القتل، مما ادى الى هجرة اعداد هائلة منهم الى خارج البلاد حفاظاً على ارواحهم، وهذا ما أثر سلباً على عمل المؤسسات الأكاديمية والصحية بشكل خاص ، كما فاقم من الآثار الاجتماعية والاقتصادية السلبية التي انعكست على المجتمع بأسره (٥)

ويمثل تصاعد هجرة الكفاءات العلمية من العراق بشكل متزايد احد أشكال تصدير رأس المال البشري المنتج الذي تحمل الاقتصاد العراقي عبء تكوينه، في وقت كانت هناك حاجة ماسة إلى جميع الكفاءات للمساهمة في البناء والتقدم في مختلف المجالات ، لهذه الكفاءات العلمية (٦).

آثار هجرة الكفاءات العلمية :

تنقسم الآثار إلى آثار سلبية وآثار إيجابية (٧).

(١) الآثار السلبية:-

تنوع الآثار السلبية التي تركها هجرة الكفاءات والأدمغة في شتى المجالات وأبرزها ما يأتي:

- توسيع الفجوة بين الدول المتقدمة الجاذبة والدول الأصلية.
- تبعية الكفاءات ثقافياً للدول التي هاجروا إليها والتأثير في هوياتهم.
- زيادة الإفقار وذلك عبر توظيف كفاءات من الدول الأخرى لسد النقص مما يجعل الخسائر المادية التي تم انفاقها على تعلم الكفاءات المهاجرة خسارة هائلة بسبب التكلفة المرتفعة.
- الخسارة الكبيرة المتمثلة في ميادين التعليم وعرقلة التطور الفكري، والتأثير على عمليات التنمية وزيادة الأعباء على الأفراد المتبقين.
- فقد القدرة على الرقي بالمستوى الاقتصادي والصحي والاجتماعي نتيجة لفقدان العلماء المتخصصين.

(٤) - أ.د. جمال داود سلمان، تأثير هجرة الكفاءات العراقية على التنمية الاقتصادية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية: المجلد ١٥ العدد ١ ، (٢٠٢٣م) ص ٧٣ .
(٥) - أ.د. جمال داود سلمان، تأثير هجرة الكفاءات العراقية على التنمية الاقتصادية. مصدر سبق ذكره ، ص ٧٣.

(٦) - سعد جبار السوداني، (هجرة الكفاءات العراقية... أسبابها ومعالجتها)، الجامعة المستنصرية، كلية القانون، مجلة الحقوق، مجلد ١٠ العدد ١٥ (٢٠١٢)، ص ٥

(٧) - سفيان منذر صالح ، استراتيجية استقطاب الكفاءات العلمية عربياً .. العراق نموذجاً ، نشر على الموقع الالكتروني الحوار المتمدن ، العدد ٦٨٥١- بتاريخ ٢٧ / ٣ / ٢٠٢١ شوهدة بتاريخ ٢٨ / ٨ / ٢٠٢٣ ، <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?ai> .

(ب) الآثار الإيجابية:

بالرغم من الآثار السلبية عن هجرة الأدمغة إلا أن لها آثاراً إيجابية منها:

- التحويلات المالية، حيث يتضح ذلك من خلال حجم الأموال التي يحولها الأفراد إلى الدولة الأصلية مما يساهم في عملية التنمية.
- تبادل المعرفة ونقلها إلى الدول الأصلية عبر المؤتمرات والمشاركة في المشاريع العلمية.
- تمتع المهاجرين بالمهارات اللازمة لعملية التنمية، بما يصب في مصلحة أوطانهم.

المطلب الثاني : اسباب هجرة الكفاءات العراقية :

هنالك تحديات عديدة لهجرة الكفاءات العراقية إلى بلدان العالم المختلفة ، للفترة الزمنية بين عام ٢٠٠٣ ولغاية هذا اليوم ، لا بد من القاء الضوء عليها لمنع تكرارها من جهة، واولاً: الاسباب السياسية :

كان لتغيير النظام السياسي وما أعقبه من حالات الفوضى السياسية والأمنية والاقتصادية، لاسيما من منتصف عام ٢٠٠٤ حتى منتصف عام ٢٠٠٧، قد ترك أثره السلبي على النخبة العلمية العراقية من خلال (٨) :

عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي، والإشكاليات التي تعتري التجربة الديمقراطية في العراق، والتي تؤدي في بعض الأحيان الى شعور بعض أصحاب الخبرات بالغربة في وطنهم، أو تضطربهم إلى الهجرة سعياً وراء ظروف أكثر حرية وأكثر استقراراً (٩).

الاحباط الذي أصاب العديد من الشرائح المثقفة والاكاديميين في المجتمع، بسبب استلام الأقل كفاءة المسؤولية الاولى عن تسيير دفة العمل والتخطيط في المراكز العلمية والادارية والقيادية وابعاد الكفاءات وذوي الشهادات العليا عنها (١٠) .

بالاضافة الى إن اغلب التعميمات تتم عن طريق الأحزاب السياسية الماسكة بزمام السلطة في وزاراتها فلا تتوافر أي فرصة الا نادراً" لاي شخص مستقل بأن يحظى بفرصة تسم منصباً "رفيعاً" .

أقضاء أصحاب الكفاءات من المكونات القليلة العدد مثل الكلدان واليزيديين والصابئة، كل هذه جعلت من الهجرة هي الحل الوحيد والمتنفس لهم ، فضلاً عن البيروقراطية والفساد الإداري وتضييق الحريات على العقول المبدعة، مما يولد لديهم الشعور بالغبن ومحاولات لصهر المفكرين في أجهزة المؤسسات الحكومية (١١) .

ضياح الهوية الوطنية أن الهوية الوطنية قد تعرضت للكثير من التشويه والضياح جراء العمليات الإرهابية التي مرت على الفرد العراقي وما خلفته هذه العمليات

(٨) - ستار جبار الجباري ، (هجرة الكفاءات العراقية الاسباب والمعالجات) ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، مجلة دراسات دولية، العدد ٦٨ (٢٠١٧) ، ص ٨.

(٩) - د- ابراهيم حربي ابراهيم ، كيف يمكن إعادة العقول العراقية المهاجرة الى الوطن ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١ .

(١٠) - حمد جاسم محمد ، ظاهرة هجرة الكفاءات العراقية الى الخارج الاسباب والمعالجات ، نشر على الموقع الالكتروني مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية بتاريخ ١ / ٦ / ٢٠١٦ شوهدة بتاريخ ٢٨ / ٨ / ٢٠٢٣ ، <http://www.fcds.com/politics/٤٥٩> .

- فيضي عمر محمود ، أسباب ودوافع هجرة الكفاءات الصحية العربية وتحديات الحد من (١١) / ٩ / ٢٠١٢ / ١ / بتاريخ الهجرة ، نشر على الموقع الالكتروني اتحاد الأطباء العرب في اوربا <https://www.arabmed.de/index.php>شوهدة بتاريخ ٢٨ / ٨ / ٢٠٢٣ ،

ومن خلال الجدول رقم (١) يمكن ملاحظة قيم مؤشر مدركات الفساد للعراق وترتيبه على الصعيد العالمي فقد حصل على (٢٣) درجة من (١٠٠) وجاء في المركز (١٥٧) عالمياً والمرتبة ١٥ عربياً متقدماً عن العام ٢٠٢٠ بدرجتين إذ كانت درجته (٢١)، وحقق العراق عموماً تطوراً بطيئاً في معيار مكافحة الفساد، ويعود ذلك إلى أن الوضع السياسي ما زال متردياً. يعاني العراق على هذا المستوى تفتيتاً طائفيًا فضل عن الوضع الأمني الهش الذي ما زال غير مستقر بوجود تنظيم «داعش»، وهذا له انعكاس سلبي على كل المؤشرات التي يعتمد عليها التقرير، وجاءت الإمارات في المرتبة ٢٤ عالمياً والأولى عربياً على مؤشر مكافحة الفساد، تلتها قطر في المرتبة ٣١ عالمياً، وتبدلت سوريا والصومال واليمن وليبيا القائمة (١٦) .

ويؤدي الفساد الى زيادة الكلف ومن ثم تقليل الأرباح أو انعدامها في بعض الأحيان فضلاً عن أن الفساد المالي والإداري يضر بالنمو الاقتصادي ويرفع من تكاليف الإنتاج بشكل عام مما يؤدي الى زيادة الإفراق على المعاملات المرتبطة بالإنتاج في القطاع العام والخاص وهذا يجد ذاته يعد عاملاً مضراً في في اغلب مؤسسات الدولة العراقية (١٧) ، فلا تمييز او فرصة عمل دون دفع رشوة الى هذا المسؤول أو ذاك وهو سبب رئيسي لهجرة العقول العراقية.

جدول (١)

ترتيب ودرجات الدول العربية على مؤشر مدركات الفساد لعام ٢٠٢٠ مقارنة بالعام ٢٠٢١.

الترتيب العربي	الدولة	عدد المصادر	ترتيب ٢٠٢٠	ترتيب ٢٠٢١	الدرجة ٢٠٢٠	الدرجة ٢٠٢١	التغير في الدرجة
١	الإمارات	٨	٢١	٢٤	٧١	٦٩	-٢
٢	دولة قطر	٧	٣٠	٣١	٦٣	٦٣	٠
٣	السعودية	٧	٥٢	٥٢	٥٣	٥٣	٠
٤	سلطنة عمان	٦	٤٩	٥٦	٥٤	٥٢	-٢
٥	الأردن	٨	٦٠	٥٨	٤٩	٤٩	٠
٦	تونس	٧	٦٩	٧٠	٤٤	٤٤	٠

من ظواهر ساعدت على ذلك وأبرزها ظاهرة هجرة الكفاءات العراقية " . حيث جعلت الهجرة الفرد العراقي المهاجر بلا هوية حين ساعدت الظروف السيئة على تهجيرهم الى خارج العراق وفرضت عليه الحكومات المتعاقبة على الحكم اطر أيديولوجية وسياسات التهميش لحقوقه الدستورية والشرعية وهذا ما ولد لديه شعور بالكراهية والانتفاء لوطنه الذي لم يحصل فيه على الحرية والعيش الكريم الذي يراه في دول أخرى (١٢) ..

ثانياً : الاسباب الاقتصادية : يعتبر السبب الاقتصادي من العوامل المهمة المدافعة القوية، والمتمثل في انخفاض المستوى المعيشي للكوادر العلمية والمهنية في العراق، فالغالبية يعيشون بوضع اقتصادي مؤلم وصعب جداً، بالرغم من ان العراق هو اغني دول العالم بالموارد الاقتصادية مثل النفط والغاز والزراعة، إلا ان الإجراءات الأمنية المشددة وقطع الطرق، والتضجيرات الإرهابية، التي جعلت العراقيين يجدون صعوبة في إيجاد فرصة عمل لهم، أو الحفاظ على حياتهم، ولا ننسى الفساد المستشري في اغلب مؤسسات الدولة العراقية الذي جعل من أموال الدول نهبا للمتنفذين (١٣) .

ثم وبعد أول تحدي اقتصادي في البلاد، وهو انخفاض أسعار النفط اتجهت الحكومة إلى الرجوع للموظفين من خلال تقليص الرواتب، والحد من الإئفاق بكافة أشكاله ومنه العلمي، فهناك قطاعات علمية مهمة وتحتاج إلى أموال للاستمرار فيها، لهذا شعر اغلب الكفاءات العراقية أنهم أصبحوا غير ذات أهمية في بلادهم، لهذا اتجهوا للهجرة بحثاً عن دول تقدر علمهم وشهاداتهم (١٤) .

ويعد العراق من البلدان التي تعاني من درجة عالية من الفساد حسب ما جاء في مؤشر فهرس ادراك الفساد (Corruption Perceptions Index) (*)، ومن الشكل رقم (١) اذ بلغ معدل تقييم الدول العربية ٣٩ من أصل ١٠٠ نقطة، وفق تقرير مؤشر مدركات الفساد الصادر عن منظمة الشفافية الدولية لعام ٢٠٢١ (١٥) .

نقاط تتدرج من الصفر (فساد مرتفع- مستشري) إلى (١٠) غياب الفساد، ويتم ترتيب دول العالم وفقاً لنتائج هذا المؤشر وينشر سنوياً. للمزيد من التفاصيل ينظر:- حسين جابر عبد الحميد، الفساد الاقتصادي وآثاره على عملية التنمية الاقتصادية في البلدان النامية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد- كلية الإدارة والاقتصاد، ٢٠٠٨، ص ٢١٦.

(١٥) - د.بسام علي خريسان، (العراق في مؤشر مدركات الفساد العالمي ٢٠٢١) ، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ، بغداد، دائرة المنظمات غير الحكومية (٢٠٢٢)، ص ٩.

(١٦) - نفس المصدر، نفس الصفحة .

(١٧) - ابراهيم حري ابراهيم، سياسة الامن الغذائي في العراق - التحديات والحلول مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم، العدد ٣٧، ٢٠١٦، ص ٢٢٠.

(١٢) - د. جبار علي جمال الدين و رأفت حاتم مسلم ، الهجرة الدولية وآثارها على العراق ، الكوفة /كلية العلوم السياسية ، مجلة مركز دراسات الكوفة المجلد ١ ، العدد ٦٢ / أيلول، ٢٠٢١ ص ١٧٦ .

(١٣) عبدالرزاق البلبي، التحديات الاتية واستشراف المستقبل ، على الموقع الإلكتروني المنتدى العراقي للنخب والكفاءات بتاريخ ١١/ ٩/ ٢٠٢٣ شوهدة بتاريخ ١٥/٩/ ٢٠٢٣ ، <https://iraqi-forum.com>

(١٤) حمد جاسم محمد ، ظاهرة هجرة الكفاءات العراقية الى الخارج الاسباب والمعالجات ، مصدر سبق ذكره .

(*)- وهو مؤشر وضع من قبل منظمة الشفافية الدولية، ابتكره عام ١٩٩٥ (يوهان غراف) بتكليف من منظمة الشفافية الدولية، والذي يقيس درجة الفساد في دول العالم، ويتكون من (١٠)

٧	الكويت	٦	٧٨	٤٢	٤٣	١
٨	البحرين	٦	٧٨	٤٢	٤٣	٠
٩	المغرب	٦	٨٦	٤٠	٣٩	-١
١٠	الجزائر	٧	١٠٤	٣٦	٣٣	-٣
١١	مصر	٧	١١٧	٣٣	٣٣	٠
١٢	جيبوتي	٥	١٤٢	٢٧	٣٠	٣
١٣	موريتانيا	٧	١٣٤	٢٩	٢٨	-١
١٤	لبنان	٧	١٤٩	٢٥	٢٤	-١
١٥	العراق	٥	١٦٠	٢١	٢٣	٢
١٦	القطر	٩	١٦٠	٢١	٢٠	-١
١٧	السودان	٨	١٧٤	١٦	٢٠	٤
١٨	ليبيا	٥	١٧٣	١٧	١٧	٠
١٩	اليمن	٧	١٧٦	١٥	١٦	١
٢٠	سوريا	٥	١٧٨	١٤	١٣	-١
٢١	الصومال	٦	١٧٩	١٢	١٣	١

٢٠٢٢ شوهدة بتاريخ ٢٠٢٣ /٨/٢٨

<https://arabi21.com/story/١٤١٣٦١٤>.

تفاقم ظاهرة البطالة رغم أن العراق هو من اغنى دول العالم بالموارد الاقتصادية مثل النفط والغاز والزراعة مشكلة البطالة متراكمة ومنذ حرب الخليج الاولى والثانية واستضحت بشكل كبير ومخيف بعد الغزو الامريكى على العراق وفي ظل الحكومات العميلة المتعاقبة بعد سنة (٢٠٠٣) حيث قامت القوات الامريكية بتدمير أكثر من (٨٥٪) من البنى التحتية (التقنية والاجتماعية) تدميرا كاملا، واستهدف كذلك مصادر الطاقة الكهربائية التي يعتمد عليها المجتمع في الصناعة والزراعة علما ان عدد المصانع العراقية التي كانت تعمل بكل طاقتها الانتاجية قبل عام (٢٠٠٣) نحو (١٧٨) الف مصنع حكومي ومختلط وخاص (صغير ومتوسط وكبير)، تم استهدافها جميعا، واصبحت خارج العملية الانتاجية، وتم ايقاف العمل كذلك في المصانع الصغيرة والصناعات التقليدية بسبب انقطاع التيار الكهربائي وكذلك سبب الاوضاع الامنية، كل ذلك مما ادى الى اقطاع أكثر من مليون ونصف المليون عامل وموظف عن العمل. ويتبين من الجدول ان رقم (٢) أعلى نسب البطالة تركزت بالمحافظات (الابزار)

سيد شرف محسن الموسوي ، قراءة تحليلية عن وضع الدول العربية في مؤشر مدركات الفساد ٢٠٢١ نشر على الموقع الالكتروني، ANND شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية موجزات السياسة ، بتاريخ / ١ / ٣ / ٢٠٢٢ شوهدة بتاريخ /٨/٢٨

<https://www.annd.org/ar/publications/details>

الشكل (١)



سياسة عربية ، الترتيب العربي عالميا على مؤشر مكافحة الفساد ٢٠٢١) (انغراف) ، نشر على الموقع الالكتروني، لندن عربي ٢١ ، بتاريخ ٢٦ / ١ /

الجامعي، وعدم توفير الاقتصاد العراقي سوقاً للبحث والتطوير في ظل الخلل الأكاديمي الواضح في الجامعات العراقية وصعوبة أو انعدام القدرة على استيعاب أصحاب الكفاءات الذين يجدون أنفسهم إما عاطلين عن العمل، أو لا يجدون عملاً يناسب اختصاصاتهم العلمية في بلدانهم، وعدم توفر التسهيلات اللازمة لهم، وعدم وجود المناخ الملائم لإمكانية البحث العلمي. ويضيف الباحث أن قلة ما يخصص في الموازنة العامة السنوية للاتفاق على البحث العلمي يبدو أنه لا يوازي القيمة العالمية للمعرفة التي صارت اليوم قاعدة لبناء الدول وتطورها (١٩).

ثالثاً: الأسباب الاجتماعية: ومن بين هذه الأسباب هي:

ان سفر أعداد من الطلبة إلى الخارج، أما لأنهم موهوبون بشكل غير عادي ولا يمكنهم الحصول على منح دراسية، أو لأنهم من عائلات غنية، والنتيجة يندفعون إلى التكيف مع أسلوب الحياة الأجنبية حتى يستقروا في الدول التي درسوا فيها، ومن ثم تكوين روابط اجتماعية كالزواج من الأجنيات وأنجاب الأولاد، مما يضع المهاجر أمام الأمر الواقع فيها بعد، إذ يصعب عليه ترك زوجته وأولاده لاعتبارات عديدة، منها أنهم قد لا يستطيعون العيش في بلده الأصلي، وغير مستعدين لمصاحبتهم للعودة إلى وطنه (٢٠).

عدم اهتمام الطبقة السياسية لأهمية البحث العلمي وضعف دور الوزارات كافة في عدم تشجيع الابتكار للباحثين من خلال توفير ميزانية مناسبة لهذا الغرض وكذلك اغفال تلك الطبقة في الاهتمام بالقطاعات الصناعية المتنوعة في البلد بغية تحسين واقع الاقتصاد العراقي وتشغيل أكبر عدد من الأيدي العاملة الماهرة من الخريجين بدل الاعتماد بشكل كامل على المواد والمعدات بمختلف اصنافها، مما اصبح البلد أرضية خصبة وسوقاً مشجعا مستهلك كل المنتجات المصنعة من قبل الشركات في الدول الجوار، ودول العالم بشكل عام (٢١).

عدم وجود خطط واعدة وسياسات قابلة للتطبيق تستوعب اعداد الخريجين مما جعل عدد ليس بالقليل يذهب من اجل العمل ولقمة العيش للتقديم في الجيش والشرطة، وترك كل المعارف والمهارات التي تعلموها في الجامعات بتخصصاتهم المختلفة ومن ثم تفاقمت ظاهرة البطالة بين أوساطهم، وكان هذا من الجوانب الرئيسة التي دفعتهم لتترك البلد والذهاب صوب الدول المتقدمة صناعياً، الا ان الكثير منهم انتهى بهم الحال الى العمل في مجالات ليس لها علاقة بتخصصهم، وهي بلا شك تعد انتكاسة وخسارة لطاقت شبابية كبيرة لا تعوض، دفعت الدولة أموال كثيرة لحين حصول على الشهادة الجامعية (٢٢).

رابعاً: الأسباب الامنية

يمثل الأمن قيمة أساسية في حياة الأفراد والكيانات السياسية، فكما تسعى الدول إلى تحقيق أمنها وسلامتها بمختلف الأساليب والطرق (القوة، المساعدة الذاتية، الاعتماد المتبادل... الخ)، نجد الإنسان يسعى بشكل جدي إلى تأمين حياته، وعلاقاته

٤١,٢٪ و(ميسان) ٣٤,١٪ و(دهوك) ٣٣,٢٪ و(المتنى) ٢٩٪ و(ذي قار) ٢٩,٨٪ و(البصرة) و(الموصل) ٢٤٪ وهي نسب عالية جدا (١٨).
جدول (٢)

والجدول التالي يبين معدلات البطالة للاعمار ١٥ اسنة فما

فوق وحسب المحافظات لسنة ٢٠١٦ - ٢٠٢١

معدلات البطالة للاعمار ١٥ فما فوق

حسب المحافظات لسنة ٢٠١٦ وللسنة ٢٠٢١

تسلسل	المحافظة	البطالة لسنة ٢٠١٦	البطالة لسنة ٢٠٢١
١	دهوك	١٦,٦	٣٣,٢
٢	نينوى	١٢,٢	٢٤,٤
٣	السليمانية	١٠,٢	٢٠,٤
٤	كركوك	٩,٩	١٩,٨
٥	اربيل	١٣,٦	٢٧,٢
٦	ديالى	٥,٧	١١,٤
٧	الانبار	٢٠,٦	٤١,٢
٨	بغداد	٩,٨	١٩,٦
٩	بابل	٧,٣	١٤,٦
١٠	كربلاء	٧,١	١٤,٢
١١	واسط	١٠,٨	٢١,٦
١٢	صلاح الدين	١٠,٨	٢١,٦
١٣	النجف	٩,٥	١٩
١٤	القادسية	١١,٩	٢٣,٨
١٥	المتنى	١٤,٥	٢٩
١٦	ذي قار	١٤,٩	٢٩,٨
١٧	ميسان	١٧,١	٣٤,١
١٨	البصرة	١٢,٤	٢٤,٨

المصدر: د، ابراهيم حربي ابراهيم، كيف يمكن إعادة العقول العراقية المهاجرة الى الوطن، اوراق عمل قدمت بصيغة ppt في كلية التراث الجامعية (الملتقى الدولي الاول)، الزواج والهجرة الدولية، ١١-١٢ / ٢٠٢٣، ص ١٨.

ثانياً: الأسباب العلمية: بعض العلماء يعاني من عدم وجود اختصاص في البلد وفقاً لمؤهلاته، كعلماء النرة والفضاء وصناعة الصواريخ فضلاً عن مشاكل عدم تقدير العلم والعلماء، وفي هذا الصدد يقول روبرت ماكهارا مدير البنك الدولي سابقاً أن العقول تشبه القلوب بصفة عامة في أنها تذهب حيث تلتقي التقدير وايضاً تحد آخر هو اختلال أنظمة البحث العلمي والسياسات التقنية والذي يتسبب بعوامل بطء التطور في التعليم

(١٨) - د، محمد طاقه، واقع البطالة والفقر في العراق.. حقائق وأرقام، الموقع الإلكتروني لجريدة الزمان، نشر بتاريخ ١٥ / ٨ / ٢٠٢٣، شوهد بتاريخ ٩ / ١ / ٢٠٢٣، <https://www.azzaman.com>.

(١٩) - يونس سلام جعفر الغريباوي و تأميم محمد سلوم الجبوري، هجرة الكفاءات العلمية العراقية وإمكانية استفادة العراق من التجربة الهندية، مجلة كلية دجلة الجامعة، دراسات إقتصادية وإدارية ومالية ومصرفية ومحاسبية، المجلد (٦) العدد (١) كانون الثاني ص ٣٤٦.

(٢٠) صالح الشادي، مشكلات عربية رؤية عامة عمان، [الأردن]: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة: ١. ٢٠١٠. ص ٥٨.

(٢١) - ستار جبار الجابري، (هجرة الكفاءات العراقية الاسباب والمعالجات)، مصدر سبق ذكره، ص ٤-٣.

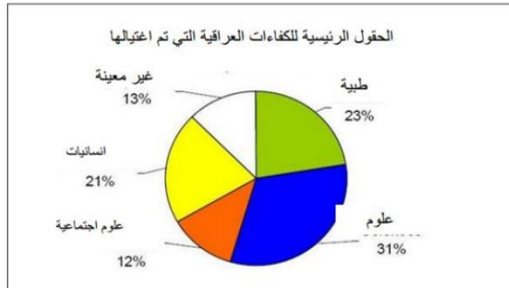
(٢٢) - أ.د. جمال داود سلمان، تأثير هجرة الكفاءات العراقية على التنمية الاقتصادية. مصدر سبق ذكره، ص ٧٥..

الوفيات الناجمة عن ممارسات التنظيم (٦٦٪) من إجمالي الوفيات الناجمة عن الإرهاب في عام (٢٠١٩)، ويبدو أنه في ظل تدهور الأوضاع الأمنية بسبب الارهاب وشلل الاقتصاد باتت الهجرة هي الحل الامثل بالنسبة للكفاءات العراقية. وباتت المؤسسات الحكومية وغيرها غير قادرة على المحافظة على استمرار الموظفين المؤهلين والمدربين وأصحاب الخبرة المتميزة والكفاءات والطاقات البشرية الفعالة مما تسبب في هجرة الكثير منهم .

تعرض الكثير من الكفاءات الطبية والعلمية واساتذة الجامعات للاغتيالات والابتزاز والخطف هم وعوائلهم، بمادفع الكثير منهم للهجرة البلدان الاخرى بحثاً عن الامان والاستقرار (٢٦)، وفي تقرير أعدته وزارة الخارجية الأمريكية عام ٢٠٠٥، كُشف عن قيام عناصر إسرائيلية وأجنبية أرسلها «الموساد» بالتعاون مع الولايات المتحدة إلى العراق لاغتيال ٥٣٠ عالماً عراقياً على الأقل وأكثر من ٢٠٠ استاذ جامعة وشخصيات أكاديمية أخرى منذ الغزو ٢٠٠٣، وتشير معلومات الى أن «الموساد» جند ٢٤٠٠ عنصراً، من أجل الإجهاز على العلماء وتصفيتهم. وقدمت أجهزة الأمن الأمريكية لإسرائيل سيرة حياة كاملة للعلماء العراقيين والأكاديميين من أجل تسهيل عملية قتلهم، ن «الموساد» الاسرائيلي شنّ ٣٠٧ اعتداءات على الأكاديميين والأطباء، وتمكن من اغتيال ٧٤٪ منهم، وهؤلاء موزعون بحسب التخصص، والشكل (٣) يوضح (من تم اغتيالهم) حسب التخصص: العلوم ٣١٪ - الطب ٢٣٪ - الإنسانيات ٢١٪ - غير معينة ١٣٪ - العلوم الاجتماعية ١٢٪ (٢٧).

شكل (٣)

الاغتيالات حسب الاختصاصات ٢٠٠٦



المصدر: الدكتور، اسماعيل جليلي، محنة الأكاديميين العراقيين، بحث مقدم إلى مؤتمر مدريد الدولي حول اغتيال الأكاديميين العراقيين، ٢٣ نيسان، ٢٠٠٦، ص ١٦.

ومن الجدول رقم (٣) يتضح لنا ان هناك تذبذب في اعداد المهاجرين طيلة المدة من ٢٠٠٣ - ٢٠٢٠، ويعود ذلك الى ظهور عوامل تسبب بالهجرة بين حين وآخر منها امنية او سياسية او اقتصادية. فكان ارتفاع عدد المهاجرين من ذوي التعليم العالي لعام ٢٠٠٤ بسبب الاحتلال وتزدي الوضع الامني، وتراجع الهجرة عام ٢٠٠٥ ربما بسبب الشعور بالاستقرار السياسي والامن، ثم عودة ارتفاع الهجرة عام ٢٠٠٦

(٢٦) - د. عماد هادي علو . هجرة العقول والكفاءات العراقية. على الامن المجتمعي العراقي. المؤتمر العلمي السنوي (الدورة الثامنة)، الموارد البشرية في الوطن العربي بين التوطين والهجرة. عمان ١٦-١٧ تشرين الاول ٢٠١٩، ص ٤٢٢ .

(٢٧) - د. اسماعيل جليلي، محنة الأكاديميين العراقيين، بحث مقدم إلى مؤتمر مدريد الدولي حول اغتيال الأكاديميين العراقيين، ٢٣ نيسان، ٢٠٠٦، ص ١٦.

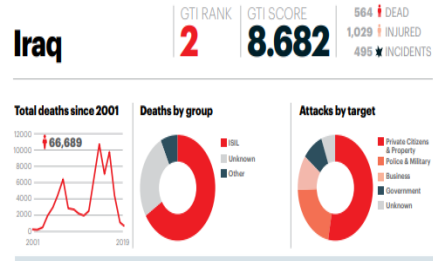
بالغير (٢٣)، وبعد الجانب الأمني من أهم الاسباب التي دفعت العقول الوطنية للهجرة، إذ شهدت الساحة العراقية حالة من عدم الأمان وخاصة بين الفئات المثقفة والعلماء والمتخصصين جراء استهدافهم، مما ولد شعوراً عالياً من الخوف وعدم الاطمئنان لديهم والتفكير جدياً بضرورة الهجرة بحثاً عن حياة مستقرة، وامنه ومن بين هذه المؤثرات للجانب الأمني هي :

اتسام عملية هجرة العقول بالتنظيم والتدبير المخطط وممول من جهات تسعى لإفراغ البلد من العقول العلمية المميزة، وعلى سبيل المثال، كفاءة الأستاذ الجامعي وإمكانياته المتميزة، دفعت كثير من الجامعات العربية الى استقطابهم والاحتفاظ بهم والاستفادة من خبراتهم في التدريس والبحث العلمي المستقرة وتوفر الأمن والأمان فيها (٢٤).

اضاعف الجانب المدني وعسكرة البلاد بسبب الحروب التي تقودها الحكومة ضد الارهاب التي أخذت مديات واسعة، وأدت إلى عسكرة البلد واستنزاف الطاقات، وخسائر اقتصادية هائلة، وسوء الادارة، جعلت العديد من الشباب يفقد الأمل بالمستقبل ويتجه إلى الهجرة لدول الغرب تحت تأثير المغريات التي تطرحها بعض هذه الدول (٢٥).

الشكل رقم (٢)

موقع العراق في مؤشر الارهاب العالمي



المصدر: د. باسم علي خريسان، الارهاب في العراق : قراءة في مؤشر الارهاب العالمي ٢٠٢٠، بغداد، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢١، ص ٨.

وفقاً لمؤشر الإرهاب العالمي، من خلال الشكل رقم (٢) يحتل العراق المرتبة الثانية عالمياً، إذ سجل العراق انخفاضاً في الوفيات المرتبطة بالإرهاب للعام الثالث على التوالي، في العام ٢٠١٩ سُجِّلَ أقل من ألف حالة وفاة للمرة الأولى منذ العام (٢٠٠٣)، وانخفض عدد الوفيات الناجمة عن الإرهاب من (١٠٥٤) في عام ٢٠١٨ إلى (٥٦٤) في عام (٢٠١٩)، بنسبة (٤٦٪). وسجل انخفاض كبير في عدد العمليات الإرهابية، إذ انخفض بأكثر من النصف من (١١٣١) في ٢٠١٨ إلى (٤٩٥) في ٢٠١٩، وما يزال تنظيم داعش يُهيمن على النشاط الإرهابي في العراق، إذ شكلت

(٢٣) - يوسف ازروال، الأمن الإنساني: دراسة نظرية (الجذور، المفهوم، الأبعاد والمخاطر)، الجزائر، جامعة عبدالحمد بن باديس - كلية العلوم الاجتماعية، مجلة الحوار الثقافي. مجلد ٥، عدد ٢، ٢٠١٦ ص ١

(٢٤) - أ.د. جمال داود سلمان، تأثير هجرة الكفاءات العراقية على التنمية الاقتصادية. مصدر سبق ذكره، ص ٧٥..

(٢٥) - د. ابراهيم حربي ابراهيم، كيف يمكن إعادة العقول العراقية المهاجرة الى الوطن، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣.

تشجيع العقول العراقية المهاجرة بعد وضع استراتيجية واقعية على العودة للوطن والمساهمة في برامج التنمية والاعمار والاعتراف بانها ثروة قومية ووطنية لا يمكن التفریط بها، ويمكن التعامل معها حتى لو قررت البقاء في دول الغرب.

تشجيع العقول التي تفضل البقاء في دول المهجر على استثمار طاقاتها من بعد في المشاريع المختلفة داخل العراق.

الطلب من العقول المهاجرة المساهمة في لقاء المحاضرات وتقديم العون والنصح وابداء الرأي في المشاريع الوطنية المختلفة والاستعداد لساعات ارائها واستثمارها في المسائل المختلفة.

تشجيع العقول المهاجرة على تأسيس شركات علمية تقنية متطورة في داخل العراق ودعمها ماديا ومعنويا لتطوير المشاريع الصناعية والتقنية.

اصدار دوريات ونشرات علمية متخصصة في داخل العراق للتعريف بتلك الطاقات وتشجيعها على نشر اجابها العلمية وابداء ارائها بصورة حرة في مشاريع التنمية والاعمار مع نشر احدث اخبار منجزاتها العلمية .

تشجيع العقول المفكرة التي لا ترغب في العودة على قضاء فترة قصيرة في العراق للمساهمة في المشاريع المختلفة والقاء المحاضرات العلمية او الاشراف على الابحاث العلمية وورشات العمل التقني.

تعزيز اواصر الثقة بين المؤسسات المتخصصة في داخل العراق والعقول المفكرة عن طريق تبادل الافكار والاراء حول المشاريع المختلفة.

مساهمة الطاقات العراقية المهاجرة في برامج تعزيز الحوار الحضاري والتبادل الثقافي بين العراق ودول العالم.

تشجيع التعاون بين الكفاءات العراقية داخل الوطن، وتلك المهاجرة لانجاز المشاريع البحثية .

ثانيا : الاستنتاجات: يمكن إجمال أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها بما

يأتي

١- وجود ضعف في جهود معالجة أسباب الارهاب والفساد والبطالة التي هي أساس خروج ظاهرة الهجرة للوجود، والقضاء على الاسباب اي يجب معالجة الظاهرة والقضاء عليها، أما إذا ظل الامر على ما هو عليه بإهمال معالجة الاسباب، فستكون النتائج كارثية وعلى المستقبل البعيد

- نشر الوعي بإيجابيات الهجرة الدولية وفوائدها، وعدم التركيز على سلبياتها فقط ، ويتعين على جميع الدول احترام حقوق الانسان من دون أي تمييز، وخاصة الحق في الحياة والتنقل والامن والحصول على ملجأ آمن للتخلص من الاضطهاد

٣- ان استمرار معاناة الكثير من مواطني العراق، زاد من فرص عدم الاستقرار والاختلال الامني، وتشكيل جماعات إرهابية مسلحة، ومن ثم تصبح تلك الدول عوامل طار دة نحو الهجرة الى الخارج بصورة شرعية ام غير شرعية.

ثالثا: التوصيات: جاءت على النحو الآتي:

لاسباب امنية خطيرة وحتى عام ٢٠١١، وفي عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٣ تراجع تدفق الهجرة قليلا، ثم ليرتفع في عام ٢٠١٤ بسبب موجة الهجرة الكبيرة للشباب في نفس العام. اما السنوات اللاحقة فتناوبت بين الانخفاض والارتفاع وذلك ربما يعود الى اسباب تخص المهاجر وقلة التعمينات وجائحة كورونا (٢٨) .

الجدول (٣)

تقديرات اعداد المهاجرين العراقيين من ذوي التعليم العالي

السنة	1	2	3	4
2003	1134933	794453	1628589	87390
2004	2326556	1628589	1628589	179145
2005	1445446	1011812	1011812	111299
2006	1698332	1188832	1188832	130772
2007	1990878	1393615	1393615	153298
2008	2309821	1616875	1616875	177856
2009	2452989	1717092	1717092	188880
2010	2561482	1793037	1793037	197234
2011	2621788	1835252	1835252	201878
2012	2409812	1686868	1686868	185556
2013	2318662	1623063	1623063	178537
2014	2509878	1756915	1756915	193261
2015	1479966	1035976	1035976	113957
2016	1828789	1280152	1280152	140817
2017	1679040	1175328	1175328	129286
2018	2051040	1435728	1435728	157930
2019	1847040	1292928	1292928	142222
2020	2267615	1587331	1587331	174606

المصدر : يونس سلام جعفر الغريباوي و تأميم محمد سلوم الجبوري ، هجرة الكفاءات العلمية العراقية وإمكانية استفادة العراق من التجربة الهندية ، مجلة كلية دجلة الجامعة، دراسات إقتصادية وإدارية ومالية ومصرفية ومحاسبية . المجلد (٦) العدد (١) كانون الثاني ٢ ص ٣٤٥ .

المطلب الثالث:

اولا : الآليات والحلول العملية للتعامل مع تحديات هجرة الكفاءات العراقية

:

ونظرا لما تشكله تحديات هجرة العقول العراقية من خصوصية ومجال متميز فان مشروع استراتيجية التعامل مع هذه العقول يرمي الى تحقيق اهداف ومقاصد مختلف يمكن ايجازها بالتالي :

معالجة الثغرات الدستورية التي سببت العديد من المشاكل داخل العراق، والاعتماد على الكفاءة في تسلم المناصب في الدول سواء كانت مدنية أو عسكرية، وتشريع قوانين وسن تعليمات تحمي الكفاءات العراقية في الداخل، وتضمن لها مستوى معاشي مرموق يكافئ دورها في بناء المجتمع، والكف عن التهديد أو التلميح بسلب مكاسبها المحدودة التي حصلت عليها باستحقاقها، وأهمها قانون الخدمة الجامعية الذي يحتاج لاعادة ترصين، لا الى تقليص أو إلغاء

معالجة الوضع الأمني المتدهور في البلاد ومعالجة ظاهرة استهداف الكفاءات العراقية، من خلال التهديد، أو الاغتيال، أو الخطف، لاجبار ما تبقى منهم على مغادرة البلد .

الاهتمام بتعزيز حرية التعبير، وإتاحة المجال للكفاءات العراقية لكي تدلي بدلوها في مختلف مناحي الحياة، ومحاولتها وضع الحلول المناسبة لمختلف مشاكل المجتمع دون تردد أو خوف من الاستهداف .

(٢٨) - يونس سلام جعفر الغريباوي و تأميم محمد سلوم الجبوري ، هجرة الكفاءات العلمية العراقية وإمكانية استفادة العراق من التجربة الهندية، مصدر سبق ذكره ، ص

سعد جبار السوداني، (هجرة الكفاءات العراقية... أسبابها ومعالجتها)، الجامعة المستنصرية. ، كلية القانون، مجلة الحقوق، مجلد ١٠ العدد ١٥ (٢٠١٢) .

ستار جبار الجابري ، (هجرة الكفاءات العراقية لاسباب والمعالجات) ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، مجلة دراسات دولية، العدد ٦٨ (٢٠١٧) .
صالح الشادي ، مشكلات عربية رؤية عامة عمان، [الأردن] : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، الطبعة : ٢٠١٠ .

د. عماد هادي علو . هجرة العقول والكفاءات العراقية. على الامن المجتمعي العراقي. المؤتمر العلمي السنوي (الدورة الثامنة) ، الموارد البشرية في الوطن العربي بين التوطين والهجرة . عمان ١٦-١٧ تشرين الاول ٢٠١٩ .

يوسف ازروال ، الأمن الإنساني: دراسة نظرية (الجنود، المفهوم، الأبعاد والمخاطر) ، الجزائر ، جامعة عبدالحمد بن باديس - كلية العلوم الإجتماعية ، مجلة الحوار الثقافي . مجلد ٥، عدد ٢ ، ٢٠١٦ .

يونس سلام جعفر الفريياوي و تأميم محمد سلوم الجبوري ، هجرة الكفاءات العلمية العراقية وإمكانية استفادة العراق من التجربة الهندية ، مجلة كلية دجلة الجامعة، دراسات إقتصادية وإدارية ومالية ومصرفية ومحاسبية . المجلد (٦) العدد (١) كانون الثاني ٢٠١٦ .
ثالثا . الابحاث والتقارير

ابراهيم حربي ابراهيم ، كيف يمكن اعادة العقول العراقية المهاجرة الى الوطن ، اوراق عمل قدمت بصيغة ppt في كلية التراث الجامعية (الملتقى الدولي الاول) ، النزوح والهجرة الدولية ، ١١-١٢ / ٢٠٢٣ .

محمد عثمان علي عمر ، أثر هجرة العقول والكفاءات على الاقتصاد السوداني ، اوراق وابحاث وتقارير مؤتمر الموارد البشرية في الوطن العربي بين التوطين والهجرة ، عمان المملكة الاردنية الهاشمية ١٦-١٧ تشرين الاول / ٢٠١٩ م .

يوسف ازروال ، الأمن الإنساني: دراسة نظرية (الجنود، المفهوم، الأبعاد والمخاطر) ، الجزائر ، جامعة عبدالحمد بن باديس - كلية العلوم الإجتماعية ، مجلة الحوار الثقافي . مجلد ٥، عدد ٢ ، ٢٠١٦ ص ١

رابعا . المقالات من شبكة الانترنت :

حمد جاسم محمد ، ظاهرة هجرة الكفاءات العراقية الى الخارج الاسباب والمعالجات ، نشر على الموقع الالكتروني مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية بتاريخ ١ / ٦ / ٢٠١٦ شوهدة بتاريخ ٢٨/٨ / ٢٠٢٣ ،
http://www.fcdrs.com/politics/٤٥٩

سفيان منذر صالح ، استراتيجيات استقطاب الكفاءات العلمية عربياً .. العراق نموذجاً ، نشر على الموقع الالكتروني الحوار المثمن ، العدد ٦٨٥١- بتاريخ ٢٧ / ٣ / ٢٠٢١ شوهدة بتاريخ ٢٨/٨ / ٢٠٢٣ ،

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?ai

عبدالرزاق الدليمي، التحديات الاتية واستشراف المستقبل ، على الموقع الالكتروني المنتدى العراقي للنخب والكفاءات بتاريخ ١١ / ٩ / ٢٠٢٣ شوهدة بتاريخ ١٥ / ٩ / ٢٠٢٣ ،
https://iraqi-forum2014.com

فيضي عمر محمود ، أسباب ودوافع هجرة الكفاءات الصحية العربية وتحديات الحد من الهجرة ، نشر على الموقع الالكتروني اتحاد الأطباء العرب في اوروبا بتاريخ ١ / ٩ / ٢٠١٢ شوهدة بتاريخ ٢٨/٨ / ٢٠٢٣ ،

https://www.arabmed.de/index.php

دعم كافة الكفاءات العراقية وتمكينهم من التواصل مع التقدم العلمي والتكنولوجي وخلق الاجواء المناسبة لهم والعمل على ايقاف نزيف الكفاءات العلمية وهجرة العقول.

العمل على خلق بيئة اقتصادية واجتماعية وتعليمية وصحية في العراق من شأنها أن تشجع الكفاءات والقدرات العلمية العراقية المهاجرة للعودة الى بلدها مع ضرورة تعزيز قيم الحرية والديمقراطية والمساواة بين المواطنين .

التأكيد على الاهتمام بعملية التعليم والبحث العلمي ودعمها وربطها بسوق العمل في العراق وبتحياجات التنمية الشاملة في للدولة العراقية .

تحقيق عملية الربط والتنسيق بين القطاعين العام والخاص من خلال التشاور المستمر وتحديد الادوار والمسؤوليات للعمل على بناء سوق عمل وخلق فرص تشغيل للقدرات والكفاءات العراقية وتحفيزها ودعمها من أجل البقاء والعمل في بلدها العراق وعدم التفكير في الهجرة.

الاهتمام بالكفاءات والقدرات العلمية العراقية والمحافظة عليها عن طريق تمكينهم من قيادة المؤسسات الادارية والمراكز البحثية ودعمهم ماديا ومعنويا.

استخدام الاعلام في التنويه عن قصص النجاح الحقيقية للكفاءات العراقية في البلد لاطفاء دغمة للكفاءات المهاجرة لحثهم على سلوك الطريق الصحيح للنجاح وعدم الاتجاه للهجرة خارج البلد.

الخلاصة :

هجرة النخب والكفاءات مكلفة بسبب فقدان ثروة وطنية وخسارة لا تعوض للبلاد . اسباب الهجرة هو بسبب انعدام الامان والاستقرار السياسي وسوء الوضع الاقتصادي وفساد الهيكلية الادارية .

وقف هجرة العقول لا يتم بالتنمي او برفع شعارات الوطنية والتضحية من اجل الوطن وانما بتوفير الأمن للعقول ولعائلاتهم أولاً، البنية التحتية الملائمة والامكانيات المادية العلمية ثانياً ودفع رواتب مغرية للكفاءات وبما يعادل المستوى العالمي .

الحفاظ على الجامعات كمواسسات علمية وتربوية لنشر مبادئ الحرية والعدالة من خلال التعليم والبحث وتطوير أساليب التألف والاخوة والمنفعة العامة بما يخدم مصلحة الوطن والتقدم الاجتماعي والتكنولوجي.

المصادر

اولا . الرسائل والاطارح

أحسين جابر عبد الحميد، الفساد الاقتصادي وآثاره على عملية التنمية الاقتصادية في البلدان النامية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد- كلية الإدارة والاقتصاد، ٢٠٠٨ .
ثانيا . الكتب والمجلات :

ابراهيم حربي ابراهيم ، سياسة الامن الغذائي في العراق - التحديات والحلول مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم ، العدد ٣٧، ٢٠١٦ .

د ، اسماعيل جليلي ، محنة الأكاديميين العراقيين، بحث مقدم إلى مؤتمر مدريد الدولي حول اغتيال الأكاديميين العراقيين، ٢٣ نيسان ، ٢٠٠٦ .

د.باسم علي خريسان، (العراق في مؤشر مدركات الفساد العالمي ٢٠٢١) ، مركز البيان للدراسات والتخطيط . ، بغداد ، دائرة المنظمات غير الحكومية (٢٠٢٢) .

د. جبار علي جمال الدين و رأفت حاتم مسلم ، الهجرة الدولية وآثارها على العراق ، الكوفة / كلية العلوم السياسية ، مجلة مركز دراسات الكوفة المجلد ١ ، العدد ٦٢ / أيلول، ٢٠٢١ .

أ.د. جمال داود سلمان، تأثير هجرة الكفاءات العراقية على التنمية الاقتصادية، مجلة جامعة الابنار للعلوم الاقتصادية والادارية: المجلد ١٥ العدد ١ ، (٢٠٢٣ م).

د ، محمد طاقة ، واقع البطالة والفقر في العراق .. حقائق وأرقام ، الموقع الإلكتروني لمجريدة الزمان ، نشر بتاريخ ١٥ / ٨ / ٢٠٢٣ ، شوهد بتاريخ ١ / ٩ / ٢٠٢٣ ، <https://www.azzaman.com>